

أنيس المتعبد (9) أعمدة بناء الإيمان (1) محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين
اما بعد فنسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وعلمنا. اللهم امين - [00:00:00](#)
لقاء الليلة هما يعني اخر لقاءات هذه الوجبة من مدارسة هذا الكتاب ضمن برنامج المعتكف العلمي في دورته الخامسة وسوف يعني
نواصل فيما بعد في المعتكف القادم الذي في الغالب سيكون في يعني شهر ذي القعدة - [00:00:43](#)
اذا مد الله في العمر وهياً الاسباب ان شاء الله. الموضوع ايها الاخوة الليلة موضوع مهم لانه يعالج مشكلة كثيرا ما تحدث ثم انه يعني
موضوع يعد مركزيا بشكل عام في التصور الاسلامي في باب التزكية - [00:01:10](#)
هو تحت عنوان اعمدة بناء الايمان قلت لكم في دروس سبقت من مادة هذه السلسلة. يعني هناك محاولة تقعيد وتأصيل بعملية
الايمان وتزكية النفس فكان هناك شق يتعلق بالاصول التربوية - [00:01:39](#)
وشق باعمدة بناء الايمان. الحديث في هذه الليلة عن اعمدة بناء الايمان والمشكلة التي يحلها هذا الموضوع والتي ترد يعني كثيرا
يأتي السائل يقول ما خلاصته؟ يقول انا اعاني من حالة ايمانية متشظية - [00:02:03](#)
اشعر اني ملطخ بالذنوب او بالغفلة او يعني اشعر ان العلاقة التي بيني وبين الله فيها ما يشوبها كلما حاولت ان انهض فاشعر اني
اتعثر كلما تبث رجعت اشعر ان هناك ما يضيع في حياتي - [00:02:27](#)
فالنفسية ايها الاخوة ليست مهينة او ليست قائمة بما يطلب منها من كمالات. يعني يعاني قلة الاوراد تعاني من ورده القرآني صلاة
النوافل قيام الليل فالنفسية فيها ما يشوبها من كدر ومن تعكير ايها الاخوة. فيقول بالضبط هذه الحالة - [00:02:56](#)
اشعر كأني في بئر طين مع بلل فكلما حاولت ابقى في الانزلاق. ماذا افعل بالضبط لاستعيد حالتي الايمانية هذه مشكلة يكثر يعني
السؤال عنها ايها الاخوة من تفريعات هذه المشكلة هو يقول يعني هل انا معاقب ام لا - [00:03:25](#)
هل انا مبتلى ام لا اه لو كنت معاقبا. انا لا ادري ما الذنب الذي اوتيت منه. يعني بالتأكيد كلنا مذنب لكن بالضبط ماذا افعل؟ من اي
منطقة اجتهد ان اصل الى الله عز وجل. فالروح مشتتة آآ النفسية - [00:03:49](#)
كم تعب فهو يريد ان يجمع نفسه على نفسه وان يجمع قلبه على قلبه حتى يخرج من هذا يعني المستنقع الذي وقع فيه في هذه
المنطقة بالضبط يقع نطاق الحديث ايها الاخوة الكرام. علاج هذا الداء يمكن ان يطلق عليه بناء الايمان. احنا - [00:04:10](#)
عندنا الان الايمان صار فيه نقص قضى عليه خلل. نريد عملية ترميم واصلاح عملية بناء لهذا الذي اصابه الخلل ايها الاخوة الانسان
وهو يسير الى الله عز وجل ربما يجتهد في بناء باب لكن يتفاجأ ان هناك انهيارات يعني في جوانب اخرى - [00:04:34](#)
فكيف يدير يعني هذه العملية؟ هذا بالضبط ما يعني يسمى اعمدة بناء الايمان ما الجواب عن هذه المشكلة الكلام في هذه المشكلة
المتشعبة له اصل وفرع اما الاصل فبناء الايمان اولا يحصل بالاصول العامة للدين يعني اركان الايمان ان تؤمن بالله والملائكة -
[00:05:00](#)
والكتب والرسول وما الى ذلك. اركان الاسلام القيم التربوية. يعني الخطوط العامة التي ترد الانسان الى والله عز وجل هي اول ما
يوضع جوابا لعلاج هذه المشكلة من ذلك مثلا فاعلية اليقين الاستسلام الخضوع لله كل ما مضى - [00:05:30](#)
انطلاقا من اركان الايمان واركان الاسلام. يعني لو اخذنا مثلا جانبا من جوانب الايمان بالله. الايمان بالاسماء والصفات الاسماء
والصفات باب عظيم للدخول على الله عز وجل. تتوسل اليه باسمائه وصفاته. فهنا هنا الله عز وجل يدخلك - [00:05:53](#)

إذا دخلت من باب أسماء وصفاتك فهو الرحيم التواب الودود وما الى ذلك. يعني ما من معلم ايماني او علاج تربوي الا له صلة ترحب باحد اسماء الله او يعني صفة من صفاته سبحانه وتعالى - [00:06:15](#)

هذا الجواب من جهة الاصل. اما الفرع الله عز وجل جعل هناك اعمالا تفصيلية. هي عبادات عادية ولكن لها مركزية لها لا اريد ان اقول فوقية لكن تعد اصلا لغيرها. فمن قام بها استطاع ان يستعيد عافيته الايمان - [00:06:31](#)

ونفسيته ليبقى حيويا يحسن العلاقة مع الله عز وجل ويحسن ادارة نفسه وبيته الاعمال التي يخوضها في هذه الحياة قبل ان يعني ان اذكر هذه الاعمدة طبعاً بعد تأمل هديت الى ان اعمدة بناء الايمان ستة - [00:06:55](#)

هي التي يكون عليها مدار الحديث. لكن قبل ان ابين انبه على ثلاثة امور الامر الاول الكلام هنا عن بناء الايمان. وليس عن علاج الادواء علاج الادواء من الحديث عنه في الاصل الاخير. امس اللي هو يعني تمحيص الايمان من خبث الجناية. يعني الانسان وهو يبني في الايمان - [00:07:18](#)

يبقى على الامور الوسائل التطيب في الدنيا التوبة الاستغفار الحسنات الماحية تحمل المصائب المكفرة. هو يعني يجتهد ان يقف بباب التخلية وهو مشتغل بباب التحلية يعني لا يريد ان تهدم جوانب وهو مشتغل ببناء جوانب - [00:07:42](#)

فاذا هو يدير الامر مع التنبيه الثاني ان القيام بكل عمود ينبغي ان يقع على وجهه. يعني نحن حين يا اخواننا اقول الطائرة اسرع من السيارة. بالتأكيد لا نقصد طائرة معطوبة - [00:08:05](#)

وانما طائرة تمشي والا فالسلحفاة ستكون اسرع منها فهنا يعني يحتاج الانسان الى العناية بكل عمود من اعمدة الايمان ليؤدي فاعليته كالدواء التنبيه الثالث الكلام هنا في الاعمدة. يعني الاصول لكن من جهة التفاصيل كثيرة هي الاعمال التفصيلية التي يمكن -

[00:08:27](#)

للانسان ان يعود بها الى الله عز وجل. فالله جعل الابواب كثيرة اليه. ممكن الانسان يعني يعود الى الله من خلال عمل مفضل او عمل بسيط لكن خلص وافق عناية ووافق اقبالا ومضى به الى الله عز وجل. لكن اذا احنا نطابق الحديث هنا عن اعمدة - [00:08:51](#)

يا اعمدة المسجد وما الى ذلك وهناك نصيحة بالجملة تتعلقان بالموضوع يعني اجعل اخر يعني اللقاء فيهما ان شاء الله. الان اذا اتفقنا على ذلك نأخذ في تعداد الاعمدة. اول عمود من اعمدة بناء الايمان هو الاستعانة بالله - [00:09:11](#)

بدأت بهذا العمود في عندما كتبت الكتاب كنت قد جعلت اخر الاعمدة لماذا يعني ليبقى اخر ما يعلق بالذهن فلا يضيع لانه مركزي لكن بعد ذلك اثرت ان ابدأ به - [00:09:38](#)

قضية انك تقول لانسان يعاني من مشكلة استعن بالله هو يشعر انك تقول له شيئا ايه؟ معروفا معتادا. يعني ما الجديد؟ ما هو اي مشكلة الانسان يعود الى الله عز وجل - [00:10:03](#)

لكن يا اخواننا توفر الدواء وشهرته لا يعني استعمال انا هنا لست بصد عملية تشويق ان اذكر اعمدة يعني تستهوي الاخ المستمع انه ما هي الاعمدة؟ لا احنا هنا في اطار علاج. احنا عندنا مشكلة ممكن ان نخبر مريضاً بعلاج ولا يتداوى به. المشكلة - [00:10:15](#)

شهرة الدواء لا تعني انه استعمله. ولو استعمله لا يعني انه استعمله على الوجه الصحيح وممكن يذهب للطبيب ويقرعه انه ما التزم. فهنا نحن في عملية علاج في مشكلة حقيقية نريد ان نقوم بحلها - [00:10:44](#)

ولذلك الانسان اذا يعني لم يقيم بواجب اه التزكية في بناء نفسه والاستعانة بالله عز وجل. فهنا هو الذي سيعاني سوء العلاقة مع الله واضطراب الاحوال. وسبحان الله يا اخوانا الله عز وجل من حكمته انه اذا الذي بينك وبين الله تشوش كل الملفات تضرب -

[00:11:02](#)

بتصير انت مضطر ان تعيد انتاج الحالة حتى تستعيد عافيتك في كل باب كثير ممن يحمل هم اصلاح نفسه يأخذ بالاسباب. يأتي يقول من صيام قيام رباط آآ يعني ربما يضع الخطط يرسم برامج يعني هو يفكر في علاج المشكلة لكن ينسى في وسط - [00:11:28](#)

ذلك ان يستعين بالله. وان يضع هذه المشكلة بين يدي ربه يستدر رحمته لينزل عليه فضله اعيد احنا هنا بين ايدينا كنز. نحن ضعفاء. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - [00:11:58](#)

نحن فقراء وبالفاتقار اليك فقري ادفع. اذا وضعت امرك بين يدي الله واصبحت تستغيث ربك يعطيه لمركزية هذا العمود الباني

للايمان يا اخوانا جاء ذكر وين؟ في اول القرآن في الفاتحة - [00:12:19](#)

اياك نعبد واياك نستعين. هذا اصل مركزي من مراكز يعني بناء الايمان. لذلك هو دعاء يتكرر كل يوم نحو من ثلاثين مرة او يزيد

الانسان يشهد الله انه مستعين به مفتقر اليه محتاج اليه. طب لماذا الانسان لا يجد النتائج كما يرى؟ لانه النبي - [00:12:39](#)

عليه الصلاة والسلام اخبرنا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه. احنا الانسان البطون ليست في الالفاظ وانما في الحال التي

تصاحب اللفظ. وذلك احيانا كثيرا ما يقرأ مثلاً شاب من الشباب انه هذا الدعاء دعا به فلان - [00:13:04](#)

من السلف قال ما دعوت الله به الا واجابني فيظن ان كلمة السر في في اللفظ هي كلمة السر وين؟ في القلب. حركة القلب الصدق

الموجود هو الذي ينزل رحمة الله عز وجل عليه - [00:13:26](#)

واعظم ما تشتد به الحاجة في الاستعانة بالله ان يهديك لكلمة الحق والصراط المستقيم. لذلك قال اياك نعبد واياك نستعين اهدنا

الصراط المستقيم ذكر الهداية للصراط عقب الاستعانة مباشرة هذا المعنى تعلمون ان النبي عليه الصلاة والسلام اطعمه لابن عمه ابن

عباس وهو طفل كأنه - [00:13:43](#)

من اللبن الذي يرضعه اياه هذا يعني كان ابن ابن عباس حين توفي النبي عليه الصلاة والسلام كان عمره تمن سنوات يعني وهو في

حياته كان يعني خلفه يعني فعلمه. قال يا غلام اني اعلمك كلمات - [00:14:13](#)

احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك خلاص طريقك مسهل اعتني بامر الله والله يتولى امرك اذا سألت فاسأل الله واذا

استعنت فاستعن بالله اذا هذه المشكلة النفسية او الروحية - [00:14:34](#)

اول ما تقصد في حلها انك تذهب الى الله عز وجل في كمال الاستعانة بالله وكمال الافتقار اليه في اصلاح نفسي. ابن القيم مر بنا

الكلام لما نتكلم عن باب الذل قال والقصد ان هذه الكسرة - [00:14:55](#)

تدخله على الله وترميه على طريق المحبة فيفتح له منها باب لا يفتح له من غير هذا الطريق. يعني الله عز وجل يفتح لك بابا وهذا

مجرب الإخوان يعني حتى والله يكاد الانسان يعلم متى يجاب دعاؤه - [00:15:15](#)

لانه حركة القلب هي المعيار. انت احيانا ترى امور الصدق فتشعر ان كل كلمة تقولها الان هي كأنه يقال لك سل هذا يعلمه الانسان

ويجربه ويراه من نفسه حين يحسن الاقبال على الله عز وجل. طب الان قد يقول احدكم - [00:15:32](#)

احنا انا والله وعينا ما قلت ولكن كيف اعرض المسألة على الله؟ ماذا اقول يعني انا الان خلاص اريد ان استعين بالله عز وجل

الاستعانة يا اخوة كما هي حركة باللسان ينبغي ان تكون - [00:15:52](#)

حركة بالقلب. لكن نحن ينبغي ان يجتمع الحال مع المقال. يعني القلب في لجأ حقيقي وهو يستعين بالله عز وجل هنا الانسان يتكلم

واكمل الاستعانة وانت ساجد. هنا اعلان بالضعف والفقر والذلة. انت عبد يعني - [00:16:12](#)

يعني الانف علامة العزة في التراب تستشعر هذا المعنى وانت الان عظمت الله سبحانه ربي العظيم. ممكن تدعو ببعض الادعية يعني

من ادعية الركوع سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة - [00:16:35](#)

اه وما الى ذلك سبوح قدوس رب الملائكة والروح يعني تأخذ في هذا السبيل فترفع سمع الله لمن حمده. يعني استجاب الله لمن دعا.

لان كانتك تبشر قبل ان تسجد ان الله الان سيجيب دعائك. فتتزل - [00:16:56](#)

وانت تستشعر هذا الان هنا تعرض حاجته. تعرض حاجتك كما هي موجودة في صدرك. الذي تشعر به حوله الى الفاظ الذي تشعر به

حوله الى الفاظ. فالانسان اذا اشتكى تفرق نفسه وعانى الشتات الروحي ويريد ان يعني - [00:17:14](#)

اجمع قلبه يلم شعثه يعني يلملم. يعني هذا التفرق الموجود فيمكن ان يبدأ مثلاً بالثناء على الله عز وجل والصلاة على النبي عليه

الصلاة والسلام ثم يقول اللهم اني اشكو نفسي اليك اللهم اني اعاني شتات نفسي وتمزق روحي وفساد - [00:17:39](#)

قلبي وغياب الناس بك ربي. اللهم لا ادري ما انا فيه من شتات عقوبة على شيء اقترفته او حق قصرت فيه ام لا اسلك سبيلا غير

السبيل الذي انا فيه - [00:18:04](#)

اللهم لو كان ماءنا فيه عقوبة فاني لا ادري من اين اوتيت. اتوب اليك من كل ذنب. كان سببا فيما انا فيه او لم يكن. اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني - [00:18:23](#)
انك انت الغفور الرحيم. اللهم اني كالذي وقع في بئر لا يعرف سبيلا للخروج منه واني اقف ببابك واتعلق بجناحك فاخرجني مما انا فيه بمحك ورحمتك فضلك يا رب العالمين. اللهم اني ضعيف وانت القوي. اني فقير وانت الغني. اني عاجز وانت القادر. اني عبد -

[00:18:43](#)

وانت الرب انت رب الارباب. اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت. ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي. فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. لا احن لي من - [00:19:09](#)
الله ولا اأرف بي من الله. ولا احب لي من الله. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. اللهم لا براءة فاعتذر. ولا قوة لي فانتصر اللهم اني مذنب مستغفر. اللهم ما كان مني من غفلة. او ذنب لم يكن عن استهانة بحقك - [00:19:30](#)
ولم يكن انكارا لاطلاعتك ولا استهانة بوعيدك ولكن من غلبة الهوى وغفلة النفس النفس الامارة واقف بين يديك ذلا وافتقارا وانكسارا برحمتك يا رب العالمين. طمعا في رحمتك وان تجمع علي قلبي. وآآ - [00:19:55](#)

توفقني للخروج من شتات روحي وما تفرق من نفسي وما فسد من قلبي وما تكدر من فكري. لا سبيل لي بذلك الا بك ولا معونة لي على طاعتك الا بتوفيقي. فوضت امري اليك والجات ظهري اليك. لا ملجأ ولا منجى منك - [00:20:15](#)
انت حسبي ونعم الوكيل وانت على كل شيء قدير. الى يعني مثل هذا التصور المقصود ايها الاخوة ان الانسان يستعين بالله عز وجل فهو يعني يذكر المشكلة يبسطها كما يشعر بها ينشئ الفاظا - [00:20:37](#)

كما يعني لو انك كنت تشكو امرك لصاحبك او تحدث نفسك بخواطر. اقلبها الى ادعية وناجي بها ربك. والله عز وجل هو الذي يعطيك انه هذا الباب بيد الله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده. هذا الكلام يا اخوان - [00:20:59](#)
ما ادركوا بديع الزمان النورسي يقدم لنا الخلاصة حين قال عجزني كنزي عجزني كنزي انت بمقدار ما تعلن عجزك انت لا شيء اذا تبرتأ من كامل قوتي. وفعلنا استشعرت بكل ذرة من كيانك انه لا حول ولا قوة الا بالله - [00:21:24](#)
هنا تشعر ان الله عز وجل اقالك مما انت فيه. واخذك واكرمك هذا هو العمود الاول ايها الاخوة العمود الثاني القرآن هو عمود الاعمدة. يعني مادة الاسلام التي نأخذ منها كل شيء. وننزل من القرآن ما هو - [00:21:49](#)

شفاء رحمة للمؤمنين. قال الله عز وجل يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. القرآن حتى يؤدي فاعليته يعتنى به من خمس جهات - [00:22:14](#)
من جهة تلاوة والحفظ سواء المصحف كاملا او ما تيسر والفهم من خلال قراءة التفسير ونحوه والتدبر والعمل. هذه جهات العناية بالقرآن لكن القرآن حتى يبني ايمانك يعني حتى تخرج من حالة الشتات الروحي والتمزق النفسي - [00:22:41](#)

يعني هذه الحالة المضطربة التي فيها قدر من الفوضى حتى يؤدي القرآن فاعليته لن يتحقق ذلك الا اذا توفرت ثلاثة امور الامر الاول والشرط الاول ان تستشعر حقا ان الله جل وعلا يخاطبك بهذا القرآن خطابه للجيل الاول من الصحابة. كما ذكرت لكم - [00:23:06](#)
كما قال الله عز وجل واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ. هل تتوقعون ان الله ينزل هذا القرآن لجيل الصحابة ويترك الامة على امتداد اجيالها نحن يا اخوانا عباد لله عز وجل والله يرحمنا ويكرمنا ويعطينا الفرصة لناجيه. هذا القرآن نزل لنخاطبه -

[00:23:36](#)

به وناجيه وندعوه فانت بدك تمسك المصحف وتقرأ كأنه نزل الساعة. وهذه من معجزة القرآن انه صالح لكل زمان انت لا تقرأ اثرا سابقا. انت تقرأ شيئا وهو موجه لك. لكن الان طيب هل الصحابة في زمن النبي عليه - [00:24:02](#)
الصلاة والسلام كانوا ما يبقروش قرآن الا يروحوا للنبي طب الذين اسلموا بعد الفتح هل القرآن الذي مضى كيف كانوا يتعاملوا معه؟ شعروا انهم مخاطبون به مع انهم ربما كانوا من الكفار في وقت المضى - [00:24:23](#)
فاذا الام على امتداد اجيالها ينبغي ان تستشعر ان الله يخاطبها بهذا القرآن. عند ذلك تجد القرآن شفاء مستحيل ان تخرج من القرآن

ولا تجد العلاج كل مشاكلنا حلها في القرآن يا اخوان. لكن انت تقرأه بهذه النية - [00:24:39](#)

ان تجد العلاج يعني ابن عباس يقول لو ضاع لي حبل لوجدته في كتاب الله لانذركم به ومن بلغ يعني من العرب والعجم حتى قيام الساعة. فمن بلغه القرآن؟ يقول المفسرون من بلغه - [00:25:03](#)

القرآن فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الامر الثاني ان تفهم معانيه من خلال اي تفسير والتفسير يا اخوانا انا هنا في موطن الامانة في البيان انا بالنسبة الي كراي شخصي - [00:25:25](#)

يعني قد اكون اه متشددا فيه. يعني كما يروق لبعض الناس ان يتهم من يطالب بشيء من العزيمة. انا الذي ارى شكل شخصي ان التفسير المختصرة على هامش المصاحف لا تبني الايمان - [00:25:44](#)

لانه صار بيننا وبين القرآن مسافة فجوة ففكرة ان الاية تعطيك سرها من خلال الالفاظ القليلة ارى بشكل شخصي ولست يعني انكر اراء كافة العلماء والدعاة الذين يحرضون على هذا النوع من التفسير - [00:26:07](#)

لكن بالنسبة الي هذا ليس مفتاحا ولو كان مفتاحا فهو مفتاح بدون اسنان. لذلك انا انصح بالتفسير المطولة ذات العبارة السهلة وليس من شرط ان تقرأ التفسير كله. القرآن كله. يعني احنا مش امام معادلة. اما ان تقرأ القرآن كاملا بالتفسير واما الا تقرأ. لا -

[00:26:30](#)

ابن عمر قرأ سورة البقرة حفظها في ثمان سنوات. هذه رحلة مع الله. خوض الرحلة اقرأ تفسيراً بالراحة الله عز وجل ما كلفك ان تنجز هذا في شهر رمضان فقط - [00:26:54](#)

من التفسير التي تحقق الغرض تفسير الوسيط للشيخ محمد سيد طنطاوي. واحسن منه لمن استطاع. اللي تشعر ان هو وهذا جربه. دعوكم الان من رأيي لكن انت يعني تمثل ما اقول نصيحة في سورة واحدة. بل في جزء واحد. تفسير الظلال لسيد قطب -

[00:27:08](#)

هذا التفسير من التفسير لا اريد ان اقول المظلومة ليس مظلوما انتشر. لكن من اشكاليات كل عصر انه تقع فيهم خصومات فكرية او سياسية فتسير هناك كتب لكل طائفة. مع ان هو فسر القرآن. القرآن هذا لاي جماعة - [00:27:32](#)

جماعة المسلمين هتذكرني انا باحد المشايخ من احدى الجماعات قال كنت اعتقد مع من انا فيهم من احدى الجماعات اننا جماعة المسلمين وكل من ليس معنا فهو مبتدئ قال بعد عشرين سنة - [00:27:56](#)

وصلت الى اننا جماعة من المسلمين. ولسنا جماعة المسلمين. فقلت له تكلفة حرف الجر عشرون سنة يعني حتى وصل مكث عشرين سنة الان هذا التفسير. انت الان دعك من كل قول - [00:28:21](#)

انت تذهب تشتري هذا الكتاب او تطبع الجزء الاول اقرأ الجزء الاول فقط من سورة البقرة. اقرأ المقدمة احتكم وانظر الى ما الذي يدور في صدرك فهو بالنسبة الي من اعظم كتب الاسلام وكل كتاب فيه بعض الملاحظات او الاخطاء تعالج اخطاء لا اشكال وهي قليلة

قليلة جدا - [00:28:43](#)

لكن هنا انا في موطن الامانة الذي يريد ان يبينه القرآن لن تجزئ له التفسير المختصر ابدا هذا قناعتي ويقارب لطلبة العلم تفسير الوسيط تفسير الطبري تهذيب الشيخ صلاح الخالدي يقع في سبعة مجلدات من اصدار دار القلم والدار الشام - [00:29:10](#)

طيب لو ان احدا قال امهات التفسير انا يعني يقع لي ان امهات التفسير اربع تفسير الطبري وتفسير الرازي وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور وتفسير الظلال. كل واحد منها ذو مسار مستقل له - [00:29:35](#)

عالم وحدود وتربيته ولا يغني منها واحد عن اخر. وبعد ذلك هناك اتجاهات كثيرة في كتب التفسير يعني. تفسير نحوية بلاغية فقهية. الباقي طويل لكن هذه الاربعة اشعر يمكن ان تمثل اصولا في هذا الباب - [00:29:55](#)

الشرط الثالث ان تربى نفسك من خلاله مع الايام والليالي يعني تقرأه بقراءة الورد القرآني من يطلب الاستهداء. يعني اذا نزلت بك نازلة وبين تذهب على المصحف اذهب للمصحف. الان انت عندك مشاكل معينة. ليش تطلع عجوجل؟ ليش تطلع لصاحبك تسأله؟ والله

نمر. افتح المصحف - [00:30:12](#)

الله عز وجل يهديك. اتكلم حقا يا اخوانا يعني اغالب نفسي انا لئلا اتحدث في هذا الباب لابقى في الموضوع. يعني الامام عمر ابن الخطاب عمر رضي الله عنه - [00:30:40](#)

حين يعني تعرض لمسألة حين تولى الخلافة فتح المسلمون فارسا والروم والان صارت ارض الفتوحات بيد المسلمين. كانت العادة الغالبة من فعل النبي عليه الصلاة والسلام وفعل ابي بكر ان - [00:30:54](#)

الارض المفتوحة توزع على الفاتحين ومن رأى انه هذه الارض يعني الكتلة الهائلة هذه من ارض هذه الدول توزع على عدد الفاتحين. طب ماذا يبقى لاجيال المسلمين اليوم الناس ستدخل في الدين - [00:31:13](#)

افواجا بعد هذه الفتوحات كيف اعطي هذا الجيل واحرم كل الاجيال؟ طب اذا اعطيتها من وين انفق على الجهاد والثغور والدولة بعد ما صارت دولة عظمى فكان يرى انه لا هذه تبقى بيد اهلها اذا اسلموا وفي خراج ونفق منها المهم خرج برؤية فاعترض عليه الصحابة - [00:31:30](#)

قالوا النبي عليه الصلاة والسلام اعطى وابو بكر اعطى فكيف تخالف من سبق الان هذه المشكلة عند وجهة نظر الاجيال اللاحقة اين ذهب؟ فتح المصحف. راح بدأ يستقرأ القرآن يبحث عن علاج لهذه المشكلة - [00:31:52](#)

حتى وصل سورة الحشر للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم اية المهاجرين والذين والايمان الانصار الاية التي بعدها والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قال اذا اعطيت - [00:32:14](#)

الفئة الاولى والثانية فماذا ابقى للذين يجئون من بعدهم؟ فالقرآن تناول ثلاث فئات وحكم بقوله والقصة طويلة لكن الذي يعينني الان هو اين ذهب ذهب الى القرآن ونبدأ حلا لمشكلة يعني مشكلة اقتصادية او سياسية - [00:32:37](#)

فالقرآن يا اخوانا هو اعظم كتب التربية وتزكية النفس على الاطلاق. ما عليك الا ان تستحضر مشاكلك وتفعل حاسة اليقظة للمعاني وهو الذي يتولى اخذك من موقعك في السفح حتى يصل بك الى القمة - [00:32:58](#)

لان القرآن اذا سير الصحابة ائمة للعالمين ايها الاخوة. وكما قلت اكثر الكتب الذي يمكن ان يبينك في هذا من واقع تجربته وتفسير الظلال ايها الاخوة اذا القرآن كتاب تخلية وتحلية. اريد به فقط ايه؟ ان انبه الى مسألة من عظمة القرآن - [00:33:17](#)

اجتماع العلاجات. يعني هي وجبة متكاملة يعني لا يعالج جزئية وانما يعالج كل شيء. يعني هو بيني الايمان ويعافي من الالام. ويفتح باب الامان وينزل السكينة. ويعاتب ويقرع ويربي ويهذب وآآ يطمئن. كل هذا - [00:33:40](#)

يعني مثلا الصحابة رضي الله عنهم اخطأوا وقعوا في الزلل يوم احد. خالفوا امر النبي عليه الصلاة والسلام. عرضت قصة غزوة احد في سورة ال عمران في تمن صفحات في الخطاب هذا قيل لهم قل هو من عند انفسكم. وعلمتم وعاتبتم وتكلمت عن الموضوع.

وعالجت كل شيء وفي نفس الوقت - [00:34:08](#)

سكنت الامهم وبينت ان الله غفر لهم وعفا عنهم. وقالت لهم ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم العلويين ان كنتم مؤمنين. كل ذلك في سياق واحد هذا صعب ان تجده في عالم الناس. انت لو رحت لشيخ مثلا او ل احد المربين قد يركز على جانب وينسى بقية - [00:34:31](#)

جوانب العمود الثالث ايها الاخوة هو عمود الذكر عمود الذكر. الذكر هنا يراد به معنيان معنى اللي هي التسابيح وما هو قسيم

النسيان؟ يعني ان تذكر الله بمعنى ان تتذكر الله عز وجل. يعني الانسان اذا قصر في طاعة او وقع مثل - [00:34:52](#)

في معصية ذكر الله وتذكره. فعاد اليه واناب. كما قال الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله. تذكروا ربهم استغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله. المعنى انهم اذا فعلوا فاحشة تذكروا حق الله وناهيه ووعيده - [00:35:19](#)

فعادوا الى الله عز وجل اما التسبيح التسبيح هو باب عظيم من الذكر. منه المطلق منه المقيد عقب الصلوات. المهم وسبحان الله

الذكر يا اخوة ليس ليس له هيئة ليكثر. ليس كالصلاة هناك ركوع وسجود وقيام. وليس له وضوء. خفف فيه ليكفر - [00:35:45](#)

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. وهذا منهج عام. الشريعة تخفف في امر النوافل لتكثر لذلك جائزت الصلاة على

الراحلة في السفر وجاز الانسان ان يصلي جالسا وهو قادر على القيام في يعني النافلة من غير اشكال. يعني فالشريعة - [00:36:08](#)

اتخفف في النافلة لتكثر لانها من محبوبات الله ولان صلاح الناس بها. والملاحظ انه اعتناء السلف بالاذكار ليس كاعتناء الخلف. احنا

مش فقط اخوانا من جهة المواظبة لا. من جهة النظرة القلبية - 00:36:31

احنا اليوم نشعر ان الازكار كمرتبة اقل يعني. بل ربما بعض الوعاظ حصرها في باب الاجور اذا قلت كذا فلك من الاجر ووقف عند هذا الحد. شيخ الاسلام ابن تيمية يقول هناك شبه اجماع - 00:36:50

بين العلماء ان الذكر افضل عبادات الاسلام بعد الفرائض طب اقرأ عليكم الحديث اللي انتم عارفينه. لكن فقط فقط نريد تفعيل حاسة استشعار الكلام اللي انتم حتسمعوه اخرج الامامان الترمذي وابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال - 00:37:07

الا انبيكم بخير اعمالكم وارضاهها عند مليكم. وارفعها وارفعها في درجاتكم. وخير لكم من اعطاء الذهب والورق خير من الصدقة

ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. يعني حتى خير من يعني النفقة ومن الجهاد. قال وما - 00:37:32

يا رسول الله قال ذكر الله من الذي اخبرنا بالفضل النبي عليه الصلاة والسلام. طب من الذي اخبرنا بالتفضيل؟ الشيء قد يكون له فضل. لكن هنا فيه تفضيل يعني خليل الله ابراهيم حين التقى به النبي عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء. النبي عليه الصلاة والسلام

كان يعلم انه سيهاجر او هناك تمهيد الان له - 00:38:03

توطئة له حين قال اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان. وان غراس سبحان الله والحمد لله ولا الا الله والله اكبر مشاركة الذكر في صناعة الايمان فقط يا اخوانا تحتاج الى ان الانسان يستشعر المعنى الذي يتكلم به. يعني مش

مجرد الفاظ - 00:38:28

يعني هنا اتي لك بمثال ذكره ابن الجوزي. وهو بيعطيك يعني كيف تتذوق طعم التسبيح لان هو لا يراى ان يبني الايمان يقول ابن

الجوزي في كتابه صيد الخاطر تأملت على اكثر الناس عباداتهم فاذا هي عادات - 00:38:57

فاما ارباب اليقظة فعادات عبادة حقيقية. فان الغافل يقول سبحان الله عادة يقول سبحان الله عادة والمتيقظ لا يزال فكره في

عجائب المخلوقات او في عظمة الخالق فيحركه الفكر في ذلك فيقول سبحان الله. ضرب لنا مثالا عمليا - 00:39:18

قال لو ان انسانا افكر في رمان. تعرفون الرمان تمام قال لو ان انسان تفكر في رمانة امسكها نظر في تصفيف حبها من الداخل والحب

محاط بالاغشية واقامة الماء على عظم العجم - 00:39:50

وجعل الغشاء عليه يحفظه او تصور مثلا الفرخ في بطن البيضة والادمي في حشا الام الى غير ذلك انت تنظر فرما وترى التنسيق

وهنا العدد الحب يساوي الحب هنا هذا الشكل وانت الان تتأمل - 00:40:15

يعني بقيت في ذلك فقلت سبحان الله. الان هذه الكلمة هي التي تبني الايمان هذا تسبيح المستيقظين ايها الاخوة الكرام اذا ذكرنا الان

ثلاثة. ما هي ثلاثة اعمدة الاستعانة بالله والقرآن والذكر - 00:40:34

نأخذ الفاصل ثم نواصل - 00:41:01